جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

المرحلة الثالثة

اسم المادة : تاريخ قارة اسيا الحديث والمعاصر

المحاضرة التاسعة

افغـــــانستـان

اسم التدريسي

م.م. عبـيـــر عـــدي علي

١٤٤٧هـ

٢٠٢٥م

*** الموقع والسكان**

تقع افغانستان في اواسط اسيا، تحدها من الشمال جمهورية طاجكستان واوزبكستان وتركمانستان، ومن الغرب ايران، ومن الحنوب والشرق باكستان ، ولها حدود مشتركة مع الصين الشعبية يبلغ طولها ٦,٧٥ كيلو متر من الجهة الشرقية، وبهذا فهي مفتاح اسيا وجسر يؤدي الى اكبر دول القارة المحيطة بها فهي بوابة الهند والشرق الاقصى، ولكن هذا الموقع الوسط جعلها دولة حبيسة لا تتمتع بسواحل على البحار، اشهر مدنها هي قندها وهراة وكابل.

الافغان هم نتاج عناصر بشرية متعددة قدت الى افغانستان على فترات، واستقرت فيها عن طريق الهجرات لبمتعددة، ويعد الجنس القوقازي من اقدم العناصر البشرية التي جاءت الى افغانستان، وابرز هذه المجموعات العرقية هي:

١-البشتون او الباثان:وهي اقدم واكبر المجموعات العرقية في افغانستان ويشكل هؤلاء ٥٥% من مجموع السكان، يتمركزون في جنوب وشرق البلاد.

٢-الطاجيك: ويشكل هؤلاء نسبة ٢٠% من مجموع السكان، ويتمركزون في جنوب وشرق البلاد.

٣-الاوزبك والتركمان والقرغيز:وهؤلاء هم المجموعة الثالثة من القبائل التي تنحدر من اصل تركي ويشكل هؤلاء نسبة ١٠% من السكان ويقطنون في المناطق الشمالية من البلاد.

٤-الهزارة: ويشكل هؤلاء مجموعة عرقية لاتتجاوز نسبة ٨% من مجموع السكان ويقطنون في جبال الهزارة جنوب هرات قرب الحدود الايرانية.

٥- الاقليات: ويتراوح عددها بين ٥% و ٧% من مجموع السكان وهم البلوش والنورستانيون وتقيم المجموعة الاولى في جنوب افغانستان وغربها، اما الثانية فيقطنون في الجبال شمال شرق كابول.

وهناك اقليات اخرى من اليهود والسيخ، ويتكلم سكان افغانستان مجموعة من لغات ولهجات، وتنقسم الى مجموعتين رئيسيتين، الاولى ذات اصول الهندارية وهما البشتو والداري والثانية اللغة التركية التي يتكلم بها الاوزبك والتركمان والقرغيز، فضلا عن اللغة العربية التي انتشرت بين علماء الدين والمثقفين.

***قيام افغانستان الحديثة**

بعد ان حصلت افغانستان على استقلالها واعترف بها اكبر دولتين وقوتين في اسيا هما بريطانيا وروسيا في شباط ١٩٢١م ، اتجه الامير امان الله الى ارسال البعثات الدبلوماسية الى دول العالم لتكوين علاقات سياسية واقتصادية مع دول اوربية لربط افغانستان بالعالم المتمدن.

كما اقام علاقات دبلوماسية مع كل من فرنسا وبلجيكا واليابان، فضلا عن توقيع معاهدة صلح مع تركيا وايران والاستعانة بخبراتهما في مجال التعليم والجيش، هذه العلاقات التي ساعدت الامير امان الله الى اتخاذ خطوات اصلاحية كان اولها في مجال التعليم ، اذ جعله اجباريا وعلى نفقة الدولة، وارسل البعثات الدراسية الى فرنسا والمانيا وبريطانيا، وسعى الى تقليد التجربة التركية في تقليد الغرب فدعا الى نبذ الحجاب، ارتداء الملابس الغربية محاولا بذلك احلال النظام المدني مكان الاسلامي.

واولى عنايته الى بناء جيش قوي يحمي استقلال البلاد، واصدر ايضا اول دستور حديث للبلاد في ٩نيسان١٩٢٣م ، جعل فيه نظام الحكم فيه ملكي مرتبط باسرته فقط، وتعزيزا لاستقلال افغانستان الوطني ورفع شانها بين الامم اتخذ الامير امان الله في حزيران١٩٢٦ لقب ملك بدل الامير.

ورغبة من امان الله في الاطلاع على تجارب الامم، قام الملك في كانون الأول ١٩٢٧ برحلة طويلة الى دول الشرق الاوسط والدول الاوربية، مصطحبا معه زوجته الملكة ثريا وابناءه وعددا من رجال الحكومة والمستشارين، زار خلالها الهند البريطانية ومصر وايطاليا وفرنسا، ثم توجه نحو بلجيكا وسويسرا والمانيا وبريطانيا وبولندا واخيرا الاتحاد السوفيتي وتركيا وايران ، وقد استغرقت هذه الرحلة سبعة اشهر.

وبعد عودته اتخذ عدة قرارات من اهمها انه جعل التجنيد اجباريا والتعليم الزاميا، واسس مصرفا وطنيا افغانيا وسك عملة نقدية خاصة بالبلاد، واقترح عدد من القوانين المدنية مثل الغاء الحجاب وتحير المراة وتحريم تعدد الزوجات ووضع قانونا للطلاق، وشرع ببناء عدة معامل لصناعة الملابس وغزل الصوف والسكر والمستشفيات.

ولكن هذه الثورة الادارية والاجتماعية قوبلت بردة فعل عنيفة من علماء الدين وزعماء القبائل، لانها مست امتيازاتهم وسلطانهم، مما دفعهم لرفض هذه الاوامر متذرعين بانها تخالف الشريعة الاسلامية.

الا ان الملك استمر بالاصلاحات واصدار القوانين حتى انه عام ١٩٢٨ اقر بالغاء مجلس الدولة القديم ونشر منهاجا حكوميا جديدا تضمن نقاطا منها فصل الدين عن الدولة الغاء الاوقاف الخيرية ومصادرة جميع الاملاك من رجال الدين، هذه التشريعات قوبلت بالتذمر وتطور هذا التذمر الى عصيان مسلح، واقامة التجمعات، وكان المحرض الاكبر لها(حضرة شوبازار وهو لقب يطلق على زعيم مشايخ المدينة) وثلاثون من اتباعه الا ان الملك استطاع القبض عليهم ، فامتدت حركة العصيان شرقي البلاد وبقية المناطق.

وادت بريطانيا دورا خفيا في تاليب القبائل الافغانية على الثورة ضد الملك، ورفض اصلاحاته خوفا من انتشار حركة الاصلاح في شبه القارة الهندية والتي تهدد مصالحهم، اضطر الملك امان الله الى التنازل عن العرش في ١٤كانون الأول ١٩٢٨ لاخيه الاكبر عناية الله وغادر العاصمة الى قندهار، وهكذا نجد ان حركة الاصلاح التي كلفت الملك امان الله عرشه قد فشلت لانه لم ينتبه الى التدرج في التحديث مقابل وجود مجتمع اسلامي قبلي.

***الحرب الاهلية**

ادى انتشار الثوره في جميع انحاء افغانستان الى انتشار الفوضى ، واستغل هذا الموقف احد الثوار الطاجيك هو (باشا سقا) في شمال افغانستان واستطاع ان يجمع عدد من انصاره، وان يهاجم العاصمة كابل واستولى على الحكم فيها واعلن في ١٧ كانون الثاني١٩٢٨ عن اعتلائه العرش، وتلقبه بلقب (حبيب الله غازي).

اعلن منهاجا حكوميارجعيا هاجم فيه سياسة امان الله الاصلاحية ووعد الشعب بالعودة الى العادات والتقاليد القديمة، واضدر امر بالغاء جميع الاجراءات التي اتخذتها الحكومة السابقة، مما ادى الى تدهور الوضع الاقتصادي.

فظهرت مقاومة الشعب ضد حكومة باشا سقا، ففي قندهار اصدر امان الله خان بلاغا الغي فيه تنازله عن العرش واخذ يجمع الانصار حوله، اما في المنطقة الشرقية من مدينة جلال اباد فقد استطاع صهر امان الله (علي احمد خان) ان ينظم حركة المقاومة هناك ، وان يعلن نفسه ملكا على البلاد ونشر بيانات عدة وعد فيها السكان باحتلال العاصمة، ولكن التطور الاكبر كان استدعاء وزير الحربية السابق الجنرال محمد نادر خان واخوته من فرنسا من امان الله خان الذي لبى النداء ووصل الى بومباي في شباط ١٩٢٩م.

في الوقت ذاته ازداد عدد المتطوعين في جيش الملك امان الله الذي يسيطر على جنوب البلاد وغربها ومدينتي قندها وهراة واعد الخطة للهجوم على العاصمة من ثلاث جهات، اذ تحركت القوة الاولى من قندهار والثانية من مزار الشريف والثالثة من هراة، واثناء مسيرة الجيش نحو العاصمة ارسل الملك امان الله الى باشا سقا كتابا يطلب منه تسليم مفاتيح العاصمة لرسله، فاجابه بالرفض، فتقابل الجيشان في موقعه قرب غزته في ١٢ ايار ١٩٢٩، فشل فيها الملك امان الله من هزيمة باشا سقا واستعادة عرشه وكانت خسائر فادحة، الامر الذي جعله يتراجع الى قندهار، ويغادر مع افراد اسرته الى الهند في ٢٨ عام ١٩٢٩ ثم الى تركيا، ثم الى منفاه الذي اختاره في ايطاليا.

وخاضت القوات خمس معارك اثناء الزحف وصلت الى كابول في٢٦ تشرين الأول ١٩٢٩ ودارت معركة ضارية بين الجانبين واستطاعت فيها قوات محمد نادر شاه من دخول العاصمة كابول في ١٠ من تشرين الأول ١٩٢٩ والقي القبض على باشا سقا واعدم في ٢ تشرين الثاني ١٩٢٩.

بعد ان استتبت الامر لمحمد نادر خان، برزت مسالة اعادة نظام الحكم لافغانستان فاستدعى شيوخ قبائل والاعيان وممثلي الدولة الذين رافقوا الجيش من القبائل التي ساندته، وطلب منهم اختيار مرشح للعرش، الا ان زعماء القبائل قرروا بالاجماع انتخابه ملكا عليهم في ٢٦تشرين الاول١٩٢٩.